من الصحافة الإيرانية

خاص

قمار ترامب العسكري.. أوهام الحرب وسقوط الهيبة الأمريكية

رأت صحيفة "آكاه" الإيرانية أن التهويل الإعلامي الأمريكي والغربي حول قرب شن هجوم عسكري على إيران يدخل في إطار الحرب النفسية، لا الاستعداد الفعلي، معتبرة أن ما يُضخ عبر المنصات التابعة للاستكبار، خاصة المرتبطة بالكيان الصهيوني، يهدف إلى خلق انطباع زائف بقرب المواجهة، رغم غياب شروطها الواقعية.

وأضافت الصحيفة: إن التقارير المتداولة عن تحركات جوية وبحرية أمريكية، من قبيل انتقال طائرات إلى قواعد أوروبية أو انتشار قطع بحرية في المنطقة، لا تتجاوز كونها سيناريوهات دعائية، مشيرة إلى أن أي عدوان عسكري على إيران سيعني استهداف عشرات القواعد الأمريكية المنتشرة في غرب آسيا، وما يرافق ذلك من خسائر بشرية جسيمة لا تحتملها واشنطن. وتابعت: إن التحذيرات الصريحة الصادرة عن القيادات العسكرية الإيرانية عكست جاهزية كاملة للرد، مؤكدة أن أي خطأ في الحسابات سيحوّل المصالح والقواعد الأمريكية إلى أهداف مشروعة، وأن زمن "الضرب والانسحاب" قد انتهى بلا رجعة.

ولفتت الصحيفة إلى أن اعترافات شخصيات صهيونية بارزة، بينها مسؤولون سابقون، كشفت إدراكًا عميقًا داخل الكيان الصهيوني بعجزه وعجز الولايات المتحدة عن خوض حرب شاملة ضد إيران، لما تحمله من كلفة أمنية واقتصادية داخلية مدمرة. وذكرت الصحيفة أن تراجع الرئيس الأمريكي عن تهديداته لم يكن مفاجئًا، بل جاء نتيجة حسابات سياسية داخلية وخارجية، تتعلق بالانتخابات، وأسعار الطاقة، واحتمال انزلاق المنطقة إلى حرب واسعة تفقد واشنطن السيطرة.

واختتمت صحيفة "آكاه" بالتأكيد أن تجربة العقود الماضية أثبتت أن المستبدين يسقطون عند ذروة غرورهم، وأن سياسة التهديد والبلطجة التي ينتهجها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لن تغيّر من معادلات الردع الراسخة، بل تُسرّع أفول الهيمنة الأمريكية.

موداليته جديدة للتعاون النووي.. خيار إيران لتفادي الفخ الدولي

رأى المحلل السياسي الإيراني "حسن بهشتي بور" أن استمرار الخلاف بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية يستدعي البحث عن آلية جديدة للتعاون، معتبرًا أن الظروف الراهنة لم تعد تسمح بالاستمرار في الأطر التقليدية التي ثبت فشلها في احتواء الخلافات.

وأضاف بهشتي بور، في مقال له في صحيفة "آرمان امروز" الإيرانية، إن على الأوروبيين أن يدركوا أن إصدار القرارات ضد إيران لا يؤدي إلا إلى تعقيد الأزمة وربط عقدها أكثر، موضحًا أن هذه القرارات تأتي استجابة للضغوط الأمريكية ومطالب الكيان الصهيوني، ولا تخدم مسار الحل. وتابع: إن الهجوم الأمريكي على منشآت نووية خاضعة لإشراف الوكالة الدولية أفقد معاهدة حظر الانتشار النووي مصداقيتها، وفرض واقعًا جديدًا يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار عند تعريف أي إطار تعاون مستقبلي بين إيران والوكالة. ولفت إلى أن التعامل الذكي من جانب إيران يقتضي السعي إلى حلول عملية للتعاون مع الوكالة بدل الذهاب نحو خيار نزع الشرعية عنها، مؤكدًا أن إضعاف الوكالة لا يحل المشكلة بل يزيدها تعقيدًا.

ونوه بهشتي بور إلى أن الوصول إلى آليات جديدة للتعاون ممكن إذا توفرت الإرادة السياسية لدى الطرفين، مشددًا على أن امتلاك برنامج نووي سلمي يتطلب التفاعل والحوار والبحث عن حلول مبتكرة تتناسب مع الواقع الجديد.

وذكر الكاتب: إن تجربة عام ٢٠٠٥، عندما استأنفت إيران أنشطتها النووية بعد فك الأختام عن منشآت أصفهان ونطنز، أدت إلى صدور قرارات متتالية ضدها، وانتهت بإحالة ملفها إلى الفصل السابع ظلمًا، رغم أن طهران لم تقم بأي عمل يهدد السلم والأمن الدوليين كما زعموا. واختتم الكاتب بالتأكيد أن تكرار هذا المسار لن يخدم أحدًا، وأن الخيار العقلاني يتمثل في صياغة إطار تعاون جديد يجنّب جميع الأطراف تبعات التصعيد.

القوّة الصلبة في مأزق.. لماذا تفشل واشنطن أمام إيران؟

رأت صحيفة "شرق" الإيرانية، إن الملف الإيراني يُعدّ أحد أوضح الأمثلة على فشل منطق القوة الصلبة في التعامل مع تعقيدات السياسة الدولية المعاصرة، مؤكدة أن الولايات المتحدة اعتمدت خلال العقود الماضية على التهديد العسكري والعقوبات الاقتصادية والعزل السياسي في محاولة لفرض إرادتها على إيران، من دون أن تنجح في تحقيق أهدافها المعلنة.

وأضافت الصحيفة: إن التجربة العملية أثبتت أن هذه السياسات لم تؤد إلى إضعاف إيران أو كسر إرادتها، بل ساهمت في تعزيز قوة إيران ونفوذها، إضافة إلى زيادة التوتر الإقليمي وتعميق حالة عدم الاستقرار، مشيرة إلى أن الإشكال الحقيقي في المقاربة الأمريكية يكمن في تجاهلها لواقع إيران وقدرتها على الصمود والمواجهة. وتابعت الصحيفة: أن إيران، من المنظورين العسكري والأمني، تمتلك بنية راسخة وخبرة طويلة في مواجهة الضغوط الخارجية، وأن عمقها الاستراتيجي وقدراتها الدفاعية وشبكات علاقاتها الإقليمية تجعل أي مواجهة عسكرية عاجزة عن تحقيق تغيير جوهري في المعادلات السياسية أو الأمنية.

ولفتت الصحيفة إلى أن الرهان الأمريكي، ومعه الكيان الصهيوني، على الخيار العسكري لا يعدو كونه وهمًا سياسيًا، بل قد يؤدي إلى تعزيز التماسك الداخلي في إيران، كما أظهرت تجارب سابقة في مواجهة التهديدات الخارجية. ونوهت الصحيفة إلى أن التحديات الحقيقية التي تواجه إيران في الداخل تتركز في المجالين الاقتصادي والاجتماعي نتيجة سنوات من العقوبات والضغوط الغربية الظالمة.

وذكرت الصحيفة أن أي حرب محتملة ستفتح الباب أمام ردود إيرانية مشروعة تهدد القواعد الأمريكية وتفرض واقعاً صعباً على أمن المنطقة واستقرار أسواق الطاقة والتجارة العالمية، بما ينعكس سلبًا على الاقتصاد الدولي ويضر بمصالح واشنطن وحلفائها. واختتمت صحيفة "شرق" بالتأكيد على أن الواقعية السياسية تفرض الإقرار بأن سياسة التهديد والحرب لن تحقق مكاسب، وأن أي صدام عسكري لن يفرز منتصرًا حقيقيًا، بل خسائر واسعة تطال جميع الأطراف.

كيف أسهمت السياسات العسكرية الأمريكية في زعزعة استقرار العالم؟

الوفاق/ في الوقت الذي تُطرح فيه مسألة «الأمن القومي» دائمًا بوصفها العنوان المتقدم في البيانات وعمليات صنع القرار داخل الكونغرس الأمريكي، تختبئ حقيقة بنيوية أعمق: سياسة ممنهجة قائمة على التدخل الواسع بهدف السيطرة على الموارد الحيوية في العالم، وتوسيع النفوذ الجيوسياسي، وتقويض الاستقرار الدولي.

يعتمد هذا التقرير، استنادًا إلى مصادر علمية موثوقة، وتقارير حكومية، ووثائق صادرة عن منظمات دولية، مقاربة تحليلية ومحايدة لتفكيك الأهداف الحقيقية والمخفية للنزعة الحربية الأمريكية في سياق العمليات العسكرية خلال العقدين الماضيين، ورصد آثارها الواسعة على الدول والمجتمعات المستهدفة.

من فيتنام إلى أفغانستان، ومن ليبيا إلى اليمن، يمتلئ التاريخ المعاصر بأمثلة على الوجود العسكري للولايات المتحدة في دول لم تكن بالضرورة أعداء مباشرين لها؛ لكنها لم تنسجم أيضًا مع مصالح واشنطن الهيمنية. هذه الحروب التي غالبًا ما قُدّمت تحت عناوين مثل «الحرب على الإرهاب» أو «مكافحة الاستبداد» أو «حفظ الأمن الدولي»، خلّفت في الواقع نتائج تجاوزت بكثير الأهداف المعلنة، سواء على مستوى الدول المعنية أو على مستوى النظام العالمي ككل.

الهجوم الأمريكي على فنزويلا؛ السيطرة على النفط واختطاف قيادات الدولة

الهجوم الأخير الذي شنّته الولايات المتحدة على فنزويلا جاء في إطار استراتيجية أوسع تهدف إلى السيطرة على الموارد النفطية لهذا البلد والإطاحة بحكومة نيكولاس مادورو. وقد ادّعت السلطات الأمريكية أن هذا التحرك يندرج ضمن مكافحة تهريب المخدرات أو مواجهة الفساد والاستبداد، إلا أنّ الواقع يُظهر أن هذه الذرائع استُخدمت أداةً لتأمين مصادر الطاقة وتوسيع النفوذ السياسي في دولة تمتلك احتياطيات نفطية هائلة.

وفي ذروة هذه الأزمة، جرى اختطاف الرئيس الفنزويلي السابق نيكولاس مادورو وزوجته في عملية سرّية، بوصف ذلك خطوة تأسيسية لتوسيع السيطرة الأمريكية على قطاع النفط الفنزويلي. ولم يعكس هذا التطور مجرد تحول في السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية، بل أكد استمرار الصراع العالمي على موارد الطاقة.

العراق؛ ذريعة التحرير وهدف النفط

في عام ٢٠٠٣، شنّت الولايات المتحدة، بدعم من حلفاء مثل بريطانيا وبولندا وأستراليا، هجومًا عسكريًا على العراق. وقد رافقت هذا الهجوم حملة إعلامية مكثفة أقنعت الرأي العام بأن رئيس النظام البعثي البائد يمتلك أسلحة دمار شامل ويشكل تهديدًا للأمن العالمي؛ لكن مع مرور الوقت، أكد محللون أن الدوافع الحقيقية للعملية تمثلت في السيطرة على الاحتياطيات النفطية الضخمة للعراق، وترسيخ وجود عسكري طويل الأمد في قلب الشرق الأوسط.

لكن لاحقًا تبين أن التكلفة العسكرية الباهظة التي تجاوزت ٢٧٠ مليار دولار، وتراجع صادرات النفط العراقية بنسبة ٥٠٪، ومقتل أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، وتدمير البنية التحتية العراقية، وتنامي السخط الشعبي، لم تكن سوى جزء من التداعيات بعيدة المدى لهذا التدخل.

تُظهر تجربة الحروب الأمريكية في العالم، أن السياسات التدخلية لواشنطن لم تفشل فقط في تحقيق أهدافها المعلنة، بل أسهمت بصورة متكررة في إنتاج كوارث إنسانية، وتهديد الاستقرار الإقليمي والدولي

وفي النهاية، انهار حلم «الديمقراطية المستقرة» في بغداد، ليحل محله اضطراب عميق تجسد في صعود جماعات إرهابية مثل تنظيم داعش.

أفغانستان؛ صورة للحرب وتداعياتها المؤلمة

عقب الهجمات الإرهابية في ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، كانت أفغانستان الهدف الأول لما سُمّي بـ«الحرب العالمية على الإرهاب»، حيث سارعت الولايات المتحدة إلى إسقاط حكم طالبان، وأقامت نظام جمهوري في كابول. غير أن هشاشة البنى الديمقراطية، واستشراء الفساد، والفقر الواسع، أدت إلى انزلاق هذه التجربة إلى دوامة من عدم الاستقرار.

خلال عشرين عامًا، قُتل أكثر من ٢٣٠ ألف شخص، وأُنفقت أكثر من ٢١١ مليار دولار. وفي ٣٠ آب/ أغسطس ٢٠٢١، انسحبت الولايات المتحدة بشكل كامل من الأراضي الأفغانية، وعادت طالبان إلى الحكم مجددًا. أمّا الانسحاب الفوضوي من كابول، وسقوط الحكومة المدعومة من الغرب بسرعة مذهلة، فقد أعادا إلى الأذهان مشاهد سقوط العاصمة الفيتنامية السابقة سايغون في فيتنام.

حرب فيتنام؛ هزيمة بحجم قوّة عظمى

بين عامي ١٩٥٤ و١٩٧٥، تحولت جنوب شرق آسيا إلى ساحة مواجهة بين قطبي الحرب الباردة. دخلت الولايات المتحدة الحرب بذريعة منع تمدد الشيوعية، وخاضت صراعًا دمويًا مع فيتنام الشمالية. تمركز أكثر من ٥٠٠ ألف جندي أمريكي في البلاد؛ لكن المقاومة الشرسة لفيت كونغ، والدعم الصيني والسوفيتي، والغضب المتصاعد داخل المجتمع الأمريكي، أجبرت واشنطن في نهاية المطاف على الانسحاب. تُعرف حرب فيتنام بحق بأنها «حرب أمريكا»، إذ شكّلت الهزيمة هناك أول تصدع كبير في صورة الولايات المتحدة كقوة عظمى لا تُقهر. الخسائر البشرية الهائلة، وسقوط سايغون، وتراجع الثقة العالمية في سياسات البيت الأبيض، جعلت من هذه الحرب رمزًا لفشل النموذج التدخلي الأمريكي.

ليبيا وسوريا واليمن؛ خطوط المواجهة في الحروب بالوكالة

في عام ٢٠١١، وفّرت الاضطرابات التي عُرفت بـ«الربيع العربي» فرصة لتدخل القوى الغربية. دخلت الولايات المتحدة، إلى جانب حلف شمال الأطلسي، الصراع الداخلي في ليبيا تحت شعار حماية حقوق الإنسان؛ لكن إسقاط نظام القذافي لم يجلب الاستقرار، بل حوّل هذا البلد الغني بالنفط إلى ساحة للفوضى وانتشار الإرهاب. وانخفضت صادرات النفط بنسبة تصل إلى ٧٠٪، فيما أصبحت السيطرة على الحقول النفطية الهدف الرئيسي للاعبين الخارجيين.

وفي سوريا، منذ عام ٢٠١٣، دخلت الولايات المتحدة في صراع غير مباشر بين حكومة دمشق والجماعات المسلحة المعارضة. وقد أسهم الدعم العلني والضمني لبعض هذه الجماعات، تحت غطاء محاربة داعش، في توسيع دائرة الصراع وإضعاف الحكومة السورية. وأسفرت الحرب عن دمار واسع للبنية التحتية، ونزوح أكثر من خمسة ملايين لاجئ، وولادة تنظيم داعش.

أمّا اليمن، فمنذ عام ٢٠١٥، فقد تحول إلى ساحة جديدة للتنافس الإقليمي والدولي. دعمت الولايات المتحدة التحالف العربي بذريعة حماية «الشرعية»؛ لكن النتيجة كانت تدمير ما يصل إلى ٩٠٪ من البنى الخدمية، وارتفاع معدلات البطالة بشكل حاد.

الأهداف الحقيقية للولايات المتحدة؛ قناع الأمن ولعبة الموارد

إن استقراء هذه الحروب مجتمعة يُظهر أن أولوية الولايات المتحدة لم تكن نشر الديمقراطية أو مكافحة الإرهاب، كما تزعم، بل السعي للسيطرة على الموارد الطبيعية الاستراتيجية مثل النفط والغاز، والتحكم بالمواقع الجغرافية الحساسة، وبسط النفوذ الجيوسياسي في مناطق الأزمات.

الخلاصة والآفاق المستقبلية والأهداف المعلنة والخفية:

في الخطاب الرسمي، تؤكد الولايات المتحدة التزامها بمحاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية؛ لكن التطبيق العملي يكشف أن السيطرة على الموارد، وتعزيز النفوذ الدبلوماسي، والتحكم بمسارات الطاقة الحيوية هي الأهداف الأساسية.

الآثار الاقتصادية:

- تدمير كلي أو جزئي للبنى التحتية الحيوية، تضخم الديون العامة، تراجع الاستثمارات الأجنبية، وارتفاع معدلات التضخم، وهي نتائج شبه ثابتة في الدول المستهدفة.

الآثار الاجتماعية:

- تصاعد موجات الهجرة، انتشار الاضطرابات النفسية، تفكك النسيج الاجتماعي، ونمو الجماعات المتطرفة، وهي من أبرز الانعكاسات المباشرة للحروب على المجتمعات المحلية.

الآثار السياسية:

- اختلال موازين القوى وصعود الجماعات المتمردة وتعاظم تبعية الدول المتضررة للقوى الخارجية وتآكل الثقة بالحكومات المدعومة من الغرب.

الآثار بعيدة المدى:

- فتح مساحات جديدة للإرهاب وإضعاف السيادة الوطنية وتعميق الفوضى السياسية والاقتصادية، بما يقوض أي جهد لتحقيق استقرار مستدام.

في المحصلة، تُظهر تجربة الحروب الأمريكية في العالم، من فيتنام إلى العراق وأفغانستان، أن السياسات التدخلية للولايات المتحدة لم تفشل فقط في تحقيق أهدافها المعلنة، بل أسهمت بصورة متكررة في إنتاج كوارث إنسانية، وتدمير البنى التحتية، وتهديد الاستقرار الإقليمي والدولي. واليوم، تبدو إعادة قراءة هذه السياسات ضرورة تاريخية، ليس فقط للدول المتضررة، بل للولايات المتحدة نفسها.

أولوية البيت الأبيض لم تكن نشر الديمقراطية أو مكافحة الإرهاب، كما تزعم، بل السعي للسيطرة على الموارد الطبيعية الاستراتيجية مثل النفط والغاز